وذلك ما أتمثله تماما وأنا أنصح بطرس غالى أن يعلن بغير تردد وبغير أسف أنه لايريد ولايقبل تجديد خدمته كأمين عام للأمم المتحدة لنصف فترة أخرى أو لفترة كاملة.

ولعلى أعترف أننى واحد من الذين أرضاهم إلى أبعد حد أن ينتخب بطرس غالى سكرتيرا للأمم المتحدة فى نوفمبر سنة ١٩٩١، وكان رضاى يعود إلى ثلاثة أسباب مباشرة .

أولها أن بطرس غالى صديق شخصى وزميل عمل فى جريدة "الأهرام" لمدة ثمانية عشر عاما.

والثانى أننى سعدت بأن يتولى إفريقى مصرى ذلك المنصب.

والثالث. وهو معقد بعض الشئ. أن بطرس غالى قبطى "مسيحى مصرى" وكان اعتقادى قبل اختياره لمنصب الأمين العام للأمم المتحدة أنه يستحق منصب وزير خارجية مصر فى إطار السياسات المصرية الراهنة. لكن ذلك المنصب أفلت منه بدعاوى واهية بينها أن تعيين قبطى وزيرا للخارجية من شأنه أن يثير ثائرة الأصوليين الإسلاميين فى هذه الظروف. وكان ذلك تخوفا مبالغا فيه فى ظنى، فالأقباط فى مصر مع صلابة عقيدتهم الدينية قبلوا وعاشوا وشاركوا فى صنع الإطار الحضارى العربى وجوهره فى الكثير منه إسلامى، وهو أمر يعترف به كل المفكرين والقادة المسيحيين ـــ مضافا إلى ذلك أن بطرس غالى كان بالفعل وزير دولة للشئون الخارجية والفارق بين ذلك المنصب ومنصب وزير الخارجية الكامل خيط رفيع ـ ولذلك فقد أسعدنى أن الرجل الذى لم يستطع ـ بدون ذنب ـ أن يصل إلى ما كان يريد فى بلاده، وصل. وباستحقاق ـ إلى أكثر مما تصور خارج بلاده.

إن بطرس غالى لم يكن يفكر فى منصب السكرتير العام للأمم المتحدة، وإن فكر فى مواقع دولية أخرى ورشح نفسه لها بالفعل، مثل المدير العام لليونسكو،